د. عاطف غيث : والوصايا العشر ؟!

سلطان محمود

أكتوبر

فجأة قفز اسمه إلى دائرة الضوء السياسى والإعلامى . فقد رددت جميع الصحف والاذاعات والتليفزيون فى مصر اسمه فى أهم حدث داخلى فى الأسبوع الماضى .

إنه صاحب الوصايا العشر .. أو « الأسئلة العشرة » .. الدكتور عاطف غيث عميد كلية الآداب ورئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية . لاشك أنه حدث هام أن يخصص الرئيس السادات ثلاث جلسات متتالية للاستماع والإجابة عن أسئلة يقدمها أستاذ جامعى ، بل هى المرة الأولى التى يحدث فيها مثل هذا الموقف .

تصوير سعد ياسين

د. محمد عاطف غيث صاحب الوصايا العشر : أنا ليست شيوعيا

هذا الموقف يؤكد حرص الزعيم السياسى على ايضاح الحقائق ، ومصارحة الشعب بكل شئ فى التصدى لأية قضية ، كما أنه يمكن لأى مواطن أوهيئة أن تطرح تصوراتها وتساؤلاتها الجادة والصادقة أمام القيادة السياسية .

وأيضا أكد هذا الموقف جدية وأهمية الأسئلة . حتى إن الرئيس رغم مشاغله ومسئولياته السياسية والتنفيذية منحها كل هذا القدر من الاهتمام .

والدكتور محمد عاطف غيث صاحب الوصايا العشر أو الأسئلة العشرة التى كانت حديث الناس فى الأيام الماضية . من أساتذة جامعة الإسكندرية البارزين . لمع فى بداية السبعينات عندما كان عضوا فى أمانة الاتحاد الاشتراكى لمحافظة الإسكندرية التى كان يرأسها حسن إبراهيم نائب رئيس الجمهورية السابق . ثم احتجب سنوات ليعود فى العام الماضى عميدا لكلية الآداب ورئيسا لنادى هيئة التدريس بالجامعة .

وكما استمع الرأى العام لأسئلته والإجابات عنها فى ثلاث جلسات متتالية . فقد جلست أستمع إلى إجاباته عن أسئلتى فى نفس العدد من الجلسات . وعندما طلبت منه بناء على ملحوظة زميل المصور أن يرتدى بدلة ذات لون مناسب للتصوير بالألوان .. بدلا من البدلة الصيفية الفاتحة الألوان التى كان يرتديها . بدا عليه عدم الارتياح ، لأنه لايحب ارتداء البدلة والكرافتة مثلى ، ولسبب آخر طريف فهو لا يدرى إن كانت لديه بدلة مناسبة أم لا ، فدخلت زوجته الدكتورة سناء الخولى التى كانت تلميذته ، وهى الآن أم أولاده وزميلته فى التدريس بالجامعة . واحتارت له بدلة أيقنه نسى أنه يملكها ..

□ □ سألته عن قصة الأسئلة العشرة .. كيف أعدها ؟ ولماذا ؟ وهل كان يتوقع قبل أن تلقى هذا الاهتمام من رئيس الجمهورية ؟ ..

فأجاب : هذه الأسئلة حرصت على أن تكون معبرة عن وجهة نظر أعضاء نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية فى سياستنا الدولية والعربية والداخلية .

فلدينا تقليد محافظ عليه منذ عشرين عاما . وهو لقاء يوم الثلاثاء من كل أسبوع . فإننا نفتح حوارًا فى هذا اللقاء حول القضايا التى تهم الجماهير . أو التى تتصل بشئون الجامعة والطلاب . ويحضر اللقاء ويشترك فى الحوار أساتذة ومدرسون من جميع كليات الجامعة ومن كافة التخصصات .

□ □ قلت له : هل يعتبر النادى نقابة لأساتذة ومدرسى الجامعة ؟

أجاب : لا .. النادى ليس نقابة بل هو يخضع أساسا فى تنظيمه لوزارة الشئون الاجتماعية . ولذلك فإن لائحته الأساسية تحدد أهداف النادى فى شكل أهداف اجتماعية وثقافية ورياضية . وتقديم كل مايهم الأعضاء خاصة فيما يتعلق بمشاكلهم اليومية . وينظم النادى أحيانا

حين أسرة صغيرة وسبب ذلك أن زوجتى من خارج أطر حولك .

حفلات ترفيهية ورحلات داخلية وخارجية لكى النادى منذ بداية السبعينات بدأ يهتم بالشئون السياسية دون التزام بخط فكرى معين . أو الارتباط باتجاه ايديولوجى يسود هنا أو هناك . وهذا يعنى أن أساس المناقشات أو الدراسات التى تجرى حول بعض القضايا والمشاكل هدفها وعلى بحث . وتقدم عادة نتيجة هذه الدراسات للجهات المعنية فى الحكومة والقطاع العام والجامعة . وللنادى فى هذا المجال إسهامات عديدة مثل الدراسات الخاصة حول مشروع مجارى الإسكندرية وتعمير الساحل الشمالى الغربى والأمن الغذائى والإنماء المصرى . أو الدراسات التى تهتم بها الدولة مثل تغيير بعض القوانين مثل الضرائب أو الدراسات الخاصة بعلاقاتنا وسياستنا الخارجية سواء بالنسبة للعالم العربى أو العالم الثالث أو الدول الكبرى .

كل هذه مسائل وقضايا تثار عادة فى اجتماع الثلاثاء الأسبوعى . ومن حصيلة هذه المناقشات تتبلور بعض الأفكار المحددة . ويتولى مجلس الإدارة دراستها بشكل أكثر تحديدا وعمقا . وتخصص لذلك هذا الغرض . وفى النهاية يعد النادى مذكرة أو دراسة موسعة عن أى من هذه الموضوعات . ويقدمها إلى الجهات المسئولة فى الدولة . وقد ترسل برقية بوجهة نظر النادى فى بعض الأمور ذات طابع الاستعجال .

□□ وأطلب منه أن يعود مرة أخرى إلى ظروف إعداد الأسئلة العشرة فيقول :

إنها حصيلة مناقشات استمرت طوال شهرين على مستوى أعضاء هيئة التدريس بشكل عام . ومجلس الإدارة بشكل خاص . فعندما عرفنا من زميلنا الدكتور نعيم أبو طالب محافظ الإسكندرية أن الرئيس السادات سيلتقى بنا لقاء خاصا كما تعودنا . أنا يطرح مجموعة قضايا ذات طابع سياسى سواء من الناحية الداخلية أو الخارجية وقضايا متصلة بالجامعة أو الجامعيين ودور التعليم الجامعى ودور البحث العلمى فى تطوير وتحديث المجتمع المصرى والقضاء على

رواسب التخلف وكل ظروف المعاناة التى يعيشها الشعب المصرى .

وفجأة ظهرت فكرة إنشاء الجامعة الأهلية ورشحنا بعض الصحف ومنها مجلة أكتوبر . وأحسسنا أن هناك ضغطا شديدا لترى هذه الجامعة النور فى مطلع هذا العام . فأضفنا موضوعها إلى القضايا المطروحة للمناقشة ، وقد رفض أعضاء هيئة التدريس فى كلمات يوم الثلاثاء فكرة الجامعة الأهلية رفضا كاملا . بل رفضوا حتى مجرد التفكير فى إنشاء مثل هذه الجامعة . وقد وافق مجلس الإدارة على وجهة نظر الأعضاء وأرسلنا برقية إلى الرئيس نحمل هذا المعنى ، وطلبنا تأجيل وإرجاء أى إجراء تنفيذى لإنشاء هذه الجامعة حتى تكتمل الدراسات الموضوعية حولها .

□ □ قلت له : لماذا هذا الاعتراض وهناك طلاب يدفعون بالعملة الصعبة فى جامعة بيروت بل هناك من يلتحقون بجامعة الخرطوم أو بالعراق ؟ وإذا كان هذا رأى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية فلماذا يذهبون للتدريس فى جامعة بيروت ؟

قال : ان هذا من أجل المحافظة على الاشتراكية وحماية التعليم .

□ □ نعود إلى ظروف إعداد الأسئلة العشرة التى أجاب عنها الرئيس السادات .

فيقول الدكتور عاطف غيث رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية :

لقد تبلورت أثناء الاجتماعات مجموعة مواقف يمكن تلخيصها فيما يلى :

هناك إحساس بأن إسرائيل لاتريد السلام حقيقة ، إنما هى تناور من أجل الحصول على مكاسب . ونعتقد أن الوقت فى صالحها ، خاصة فى وجود عالم عربى منقسم على نفسه ، بل يحارب بعضه بعضا . لذا يطالب النادى بوقفة مع إسرائيل ، وبتجميد التطبيع حتى يمكن استشفاف حقيقة نوايا إسرائيل ، وفى نفس الوقت لايرفض أعضاء النادى مبادرة السلام ، إنما يحللون النتائج المترتبة عليها سواء بالنسبة لمصلحة مصر أو القضية الفلسطينية والقدس العربية .

وجهة النظر الثانية للأعضاء . . ترى أنه لابد أن تعالج مصر أمورها مع إسرائيل بشكل لايؤدى إلى قطيعة مع العالم العربى . ولابد أن هناك صيغة لإعادة العلاقات العربية المصرية إلى شكلها الطبيعى ، أو الى انهاء الخلافات والصراعات بين مصر والعرب على الأقل .

أما وجهة النظر الثالثة فكانت خاصة بعلاقتنا بأمريكا وضرورة التوازن فى علاقتنا بالدول الكبرى . . هذا بالنسبة للسياسة الخارجية . أما بالنسبة للسياسة الداخلية فكان هناك اهتمام بوجود أحزاب جديدة أكثر تقدمية من الأحزاب القائمة وبأن يحتفظ الرئيس السادات بثقله السياسى والتاريخى كبيرا للعائلة وأن يترك الحزب الوطنى وكوادره للعمل الحزبى .

لذلك قمت بإعداد وصياغة هذه الأسئلة التى تعبر عن وجهة نظر الأعضاء ، فقد رأيت أن هذه القضايا الهامة من الأنسب كتابتها بدلا .

□ □ وأسأله : هل كنت تتوقع أن تلقى أسئلتك مثل هذا الاهتمام ؟

يجيب : بصراحة لا بل أصارحك بأنى كنت أضع احتمال ألا اعرضها فى لقاء الرئيس . لقد ربيت نفسى على إلقاء كلمة وإذا وجدت أن جو الحوار يرحب بالمناقشة الصريحة فسأقدم الأسئلة ، وإلا اكتفيت بكلمتى . لكنى أعترف أن رحابة صدر الرئيس السادات شجعتنى . لقد أحسست ولمست بل قرأت فى عينيه رغبة فى المصارحة والحوار الهادف من أجل خير مصر والصالح العام . لذلك فبعد أن تكلمت كثيرا أخرجت ورقة الأسئلة المكتوبة . وطرحت التساؤلات العشرة .

وكان رائعا من الرئيس أن يستمع إليها باهتمام . ويوحى على الفور بتخصيص جلستين متتاليتين مع أعضاء نادى هيئة التدريس للإجابة عن هذه الأسئلة .

□ □ أقول له : لماذا نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية يبدو عالى الصوت . . يثير الجدل والحوار والمواقف ؟ . . هناك اندية هيئات التدريس فى الجامعات الأخرى : القاهرة وعين شمس وأسيوط . ولاتدخل فى المناقشات العامة ، فلماذا ناديكم بالذات ؟ . .

يبتسم رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية ويجيب :

ربما للخلفية التاريخية . وللظروف نشأة النادى . وقبل هذا لأن الإسكندرية مدينة كالأسرة الواحدة . تأثر وتؤثر جميعا فى بعضها البعض . وربما لأن ظروف إنشاء النادى فى الأربعينيات عندما كان فى شكل جمعية لأعضاء التدريس كان مدرس وأساتذة الجامعة أصحاب اهتمامات سياسية . وبعضهم كانت لهم انتماءات حزبية . لكن العالمية كانت ترفض الملكية الفاسدة . لذلك فعند قيام ثورة يوليو كانت برقية نادى هيئة التدريس هى أول برقية تأييد تلقتها قيادة الثورة فى اليوم الثالث من قيام الثورة لأن أعضاء هيئة التدريس كمصريين وطنيين وجدوا الخلاص فى الثورة . لقد كانوا يقاتلون بفكرهم وعلمهم . ولو كانوا رجال حرب لانضموا إلى الجيش فورا . وعندما تحولت الجمعية إلى نادى فى الخمسينيات كان من أعضاء النادى من يشترك فى هيئة التحرير ثم الاتحاد القومى فالاتحاد الاشتراكى . . وبالتالى كان لابد أن تصبغ مناقشاته بالطابع السياسى . أما لماذا كانت مواقف النادى تبدو عالية فى مواقف المعارضة . فربما بسبب وجود أسرة الرئيس السابق جمال عبد الناصر بالإسكندرية . وعشق شعب الإسكندرية بتصرفات وتحاورات أفرادها ومراكز القوى المحيطة بها . فالجماهير فى الإسكندرية كانت تسخط وترفض تصرفات أسرة الرئيس السابق . وأعضاء هيئة التدريس أيضا من أبناء الإسكندرية ، ويشاركون جماهيرها أحاسيسهم ومواقفهم .

أنا لست شيوعيا

حاول أن تقترب من فكر رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية ، الرجل الذى شغل الرأى العام فى الأيام الماضية ولفت الانظار بأسئلته العشرة . .

أقول له : د . عاطف غيث أجب بصراحة هل أنت شيوعى ؟ هل أنت ماركسى ؟ لقد أشاع البعض هذا عنك فهل أنت هكذا ؟ إنك رجل عام وتعمل بالسياسة ولابأس أن يكون لونك السياسى واضحا .

يضحك الدكتور عاطف غيث كثيرا . . . ثم أجاب : أولا أنا أكره تصنيف الناس والقول هذا رجعى وآخر شيوعى .

لكن بالنسبة لى فأنا لست شيوعيا . ولم أنضم فى يوم من الأيام لأى تنظيم شيوعى . بل على العكس ، لقد كنت فى بداية شبابى عضوا فى تنظيم الإخوان المسلمين فى الزقازيق عندما كنت طالبا بالثانوى . ولقد انفصلت من هذا التنظيم لاعتراضى على بعض تصرفات الجماعة ، وخلطها السياسة بالدين . لكننى فى الجامعة عندما التحقت بقسم الفلسفة بآداب القاهرة كانت تربطنى صداقات ببعض الشيوعيين من زملاء الدراسة . ولقد قرأت فكر كارل ماركس ، وأعجبت ببعضه ورفضت الكثير منه . . وبالتالى فأنا لست ماركسيا ولكن تعجبنى بعض أفكار ماركس . فأنا مقتنع بأن الاشتراكية هى الحل الأمثل لشاكل المجتمع المصرى . وأقول الاشتراكية وليست الشيوعية بل إن الشيوعية غير موجودة فى أى مكان فى العالم حتى فى روسيا نفسها .

□ □ أقول له : هذا معروف نظريا للمثقفين ، لكن من حيث الواقع العملى توجد أنظمة شيوعية فى العالم . وإن لم تطبق النظريات الشيوعية كما وضعها ماركس ولينين .

ويقول الدكتور عاطف غيث عميد كلية الآداب : هذا صحيح . وكما قلت فإننى لست شيوعيا . لكننى يسارى وطنى .

□ □ قلت له : أرجوك حدد ماتعنيه باصطلاح يسارى ، فرجل الشارع ارتبط عنده مفهوم اليسارى بأنه شيوعى

قال : لا . . . أنا يسارى وطنى ، أومن بالله وبالرسل وبالقرآن والقيم الروحية .

لكن إذا قلنا إن اليمين محافظ ولايرغب فى التغيير ، والوسط يرغب فى إصلاح المجتمع ، فإن اليسار يرغب فى تغيير المجتمع . .

ويضحك الدكتور عاطف غيث كثيرا قائلا : كيف أكون شيوعيا وقد تربيت فى كتاب القرية وتلقيت تعليمى الأولى وحفظت القرآن الكريم وأنا طفل فى قرية القيطون وهى الآن تابعة لمحافظة الدقهلية . وكانت من قبل تابعة للشرقية ، ويضيف الدكتور عيث شرح خطه الفكرى والسياسى : لأننى أومن بالاشتراكية كحل لمشاكل المجتمع فإننى مثل هيئة التحرير والاتحاد القومى .

لكن عندما اتجهت الثورة نحو الاشتراكية

علاء وعلا وممارسة هواية الموسيقى التى اطلعا عليها

د. سناء الخولى الشمعة التى أعجب استاذها بسلوكها وخلقها فاوكل اليها قراءات الأدبية.

وأعلنت قوانينها فى السبعينات وتأسس الاتحاد الاشتراكى العربى . فإنى انضممت اليه بل كنت من قياداته اذ كنت عضوا فى لجنة المحافظة التى كان يرأسها نائب الرئيس السابق حسن ابراهيم . وعندما تولى الليثى عبد الناصر أمانة الإسكندرية استبعدنى خلاف معه.

ورغم إيمانى أو استبعادى من الاتحاد الاشتراكى . فإنى مازلت على إيمانى بأن الاشتراكية هى الحل الوحيد لمشاكل مصر . لكن يجب أن تكون الاشتراكية علمية وليست بدائية كانت متكلفة أن عالمية من كانوا يقودون بتطبيق الاشتراكية غير الاشتراكيين . لذلك صححت مسيرة الاشتراكية . وعندما أقول اشتراكية فإنى أقول بعقلية مصرية لأن مصر تستطيع إيجاد صيغة تصلح نموذجا للعالم الثالث . فلا أرفض النهضة للاتحاد السوفيتى أو غيره.

وأذكر أنى يسارى تقدمى وأنى على الطريقة المصرية . لأنى أعتقد أن التقدم يسارى بطبعه.

واليسارى كما أعرفه هو أن يتحرك . الوقف الراكد الحالى لأى مجتمع نحو التغير إلى الأحسن لصالح الجماهير . والذى فالتغيير المحافظ بين الواقع كما هو . والوسط يريد أن يغير دون أن يخلط سيطرته على الواقع الحاضر.

واليسار يغير ليخلق واقعا جديدا . لكن لا يمكن أن أكون يساريا بالمعنى الذى يجعلنى أنتمى إلى يسار عالمى يقوده ليخلط سيادة معينة.

□ □ إذن فهل انضممت إلى تنظيم اليسار الحالى . أو لك وجهة نظر خاصة فيه؟

لا . لأنه فى رأيى تنظيم محافظ . به عناصر كثيرة جدا من شيوعيين وناصريين . ولا أنضم إليه.

وأطلب منه أن نعود إلى الوراء . إلى عاطف غيث الشاب بمدرسة الزقازيق الثانوية ثم الطالب فى قسم الفلسفة بآداب القاهرة كيف كانت انطلاقته؟ ومن أثر من الكتاب والمفكرين فى مصر والعالم؟

يشرد الدكتور عاطف غيث . كأنه يستعيد شريط الذكريات . ثم يجيب : عندما كنت تلميذا كنت معجبا بالعقاد وطه حسين والمازنى وفى الجامعة انجذبت بالفكر الإسلامى للشيخ مصطفى عبد الرازق لأنه كان مفكرا وكاتبا إسلاميا عصريا . كذلك بالدكتور عبد الرحمن بدوى.

أما بالنسبة لخارج مصر . فانى تأثرت بالفلسفة الألمانية وبالذات هيجل.

ومن الطريف أن الدكتور عاطف غيث أستاذ ورئيس قسم الاجتماع . الذى أشرف على أبحاث ودراسات تطالب بتنظيم الأسرة . كان يرد لو أن له عددا أكبر من الأبناء إنه أب لشاب وفتاة جميلة . الابن الأكبر حلاق طالب بالسنة الأولى بكلية الطب . والابنة حلا حصلت على الاعدادية هذا العام.

يضحك د. عاطف غيث وهو يقول : وبه لأنى تزوجت فى أسرة عددها كبير نوازع . فقد كنا تجمع إخوة كان ترتيبى السابع . لذلك كنت أتمنى أن يكون فى عدد كبير من الأبناء لكن زوجتى وهى أستاذة علم الاجتماع أبعدت فى الخدمة . من أعطار أطار حولك . من يعلن . زوجتى . . . للميدانى

□ □ وزوجته كانت تلميذة له فى كلية الآداب . أسألك كيف اخترتها؟ وإذا؟

يقول لقد أعجبت بسلوكها وخلقها وحبها للحوار والمناقشة الجادة . وذلك قبل أن يعجبنى جمالها.

تضحك الدكتورة سناء الخولى فى الخلفية وتقول كانت بيننا خلافات طلابية مستمرة قبل أن تكون حالة عواطف . رغم أنى كنت الشيطة صغيرة بالسنة الأولى . وكان هو مدرسا شابا . لقد كانت حدة الخلافات هى مفتاح عواطف.

□ □ وأسأل الدكتورة سناء الخولى الأستاذة بمساعدة علم الاجتماع فى كلية الآداب كيف ترى أبناءها؟

قالت : لا أتدخل أنا أو والدهما . فقط نتابعهما . ونترك لهما حرية التصرف . خاصة أنهما متفوقان على وسطهما . ولم يطلب الدكتور عاطف من ابنه علاء سوى أن يكون متفوقا . قال له أريدك أن تدخل الكلية التى تعجبك بمجموعك . وليس باستثناء أبناء الأساتذة . وحقق علاء هذه الأمنية ودخل كلية الطب بمجموعه . وتفوق فى السنة الإعدادية بامتياز . وكذلك حلا حصلت على ٩٨٪ فى الإعدادية هذا العام . رغم أنها لا تذاكر جيدا.

والدكتورة سناء الخولى متخصصة فى علم الاسرة . ولها كتابات عديدة فى هذا المجال . ولها وجهة نظر حول الأسرة المصرية الآن فهى ترى أنها تتغير بسرعة نحو أسرة حديثة بكل مشاكلها . وابرز هذه المشاكل للأسف هو التصدع بين الرجل والمرأة . وتهيب الأبناء . وارتفاع نسبة الطلاق وتكرار الزواج . وهذه مظاهر فترة انتقالية . تعود بعدها الأسرة المصرية إلى الاستقرار.

□ □ والدكتورة سناء تهوى القراءات الأدبية خاصة أدب الأستاذ نجيب محفوظ . وليس لها أى نشاط اجتماعى لأنها غير مقتنعة به.

وعندما غادرت الدكتورة سناء الخولى الغرفة قال لى الدكتور عاطف غيث إن أهم سبب جعلنى ارتبط بتلميذتى . وهو سبب ربما لم أصارحها به . هو اعجابى بكفاحها . فأنا كنت أحرص على عدم الزواج من فتاة ثرية . لأننى أنتمى إلى الطبقة الكادحة وزوجتى تمودج للفتاة الكافحة . فقد كانت تعمل موظفة أثناء دراستها بالجامعة . وذلك لتساهم فى تربية إخوتها الخمسة . وكانت هى عائلهم بعد وفاة والدها . وقد نجحت فى رسالتها حتى إن شقيقها الأصغر صار ضابطا من أبطال حرب أكتوبر . وكان مقاتلا شجاعا فى معركة كبريت . أما علاء الطالب بكلية الطب فهو يعشق أم كلثوم ويحفظ لها بمكتبة من الشرائط والأسطوانات . كما يعشق قراءة الكتب العلمية . ويقرأ قليلا فى الأدب الإنجليزى.

وعلا التى ستلتحق بالأولى الثانوية تحب الموسيقى والأغانى الأوربية بل إنها تجيد الغناء الغربى . وتملك صوتا جميلا استمعت إليه . وصوتها أجمل من كثير من الأصوات التى تغنى فى بعض الفرق المصرية . وعلا كانت تتمنى أن تكون عالمة فضاء . فهى تشارك شقيقها هوايته قراءة الكتب العلمية وبالذات ماعدا الفضاء والأرصاد الجوية لكن نظرا لعدم وجود قسم لأبحاث الفضاء فى الجامعات المصرية فهى ستضطر على حد تعبيرها إلى دخول كلية الطب.

□ □ يعود الدكتور عاطف غيث رئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية للحديث عن نشاط النادى السياسى فيقول : اذا كان النادى يتخذ موقف المعارضة أحيانا فهو يعارض ويستمع بالحرية التى منحها له الرئيس السادات . فلولا الحرية وسيادة القانون لما استطاع النادى أن يقف هذا الموقف من بعض القضايا . وهذه من الانجازات التى سجلها بكل تقدير حكم الرئيس السادات الذى حرر الإنسان المصرى من الخوف وأتاح حرية النقد وفتح باب الحرية على مصراعيه

ظواهر . . مؤسفة

□ □ وأسأله : كأستاذ ورئيس لقسم الاجتماع . ماهى الظواهر الاجتماعية التى يعانى منها المجتمع المصرى الآن؟

فيقول :

الفردية وسهولة الوقوع فى الانحرافات . والطبقة الجديدة التى أثرت فجأة . وتفسيرى لهذه الظواهر هو العامل الاقتصادى . والارتفاع الشديد للأسعار والأنماط الجديدة القادمة من الدول العربية التى تصرف بسخاء . بالإضافة إلى أن الضوابط الاجتماعية ليست بالدقة المناسبة التى تلزم كل مواطن بما يجب الالتزام به . فى الشارع أو المدرسة أو الجامعة أو المصنع . توجد مشاكل كثيرة أبرزها ظهور بعض الانتهازيين.

قلت له : وأين أبحاث دراسات علماء الاجتماع لهذه الظواهر؟ .

أجاب : للأسف فى أدراج المكاتب ولايستفيد بها أحد ويرى الدكتور عاطف غيث أن لقاء الرئيس السادات وحواره مع أعضاء هيئة التدريس قد حقق الكثير من المكاسب . من وجهة نظره . وأهم هذه المكاسب

إعادة الثقة فى القطاع العام.

إرجاء موضوع الجامعة الأهلية حرصا على اشتراكية ومجانية التعليم.

تصريح الرئيس السادات بأنه يفضل صفة كبيرا للعائلة على أية صفة اخرى.

لم يعترض الرئيس على قيام أحزاب جديدة يمكن أن تكون أكثر تقدمية بشرط ألا تزيد على ستة أحزاب حتى لايتمزق البلد.

الإعلان عن حكومة هيئة المستشارين من أساتذة الجامعة . فهذا يجعل القرار يصدر على أساس مدروس وبطريقة موضوعية وتحايد ويطرح البدائل أمام الرئيس.

أى أن هذا يعنى أسلوب الإدارة العلمية للقيادة السياسية . وعندما أطرح الخيارات والبدائل المدروسة أمام الرئيس يستطيع بإلمام رحيب عموم السياسة أن يختار أفضلها.

وأترك الدكتور عيث وهو يتمنى أن يكتب مصر . لا كتبا دراسية . بل يكتب عن التنمية وعوقاتها وتحدياتها وعن المشاكل الحقيقية لمصر.

ويتمنى أن يجد وقتا لإشباع هواياته المفضلة وهى الجلوس على الشاطئ - يتردش ويلعب الدومينو لكن لايجد وقتا لممارسة أية هواية سوى المشى الذى اضطر إلى ممارسته بناء على نصائح الأطباء.

هذا هو عيث أستاذ علم الاجتماع . عميد كلية الآداب ورئيس نادى هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية . وصاحب الوصايا العشر التى شغلت الرأى العام فى الأيام الماضية □